وذلك بما به السعادة الابدية **الرابع** ان ينوي امره في اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم مثلما او يصرف نفسه بما بعث شرعه يقهرها
عن هواها ويحبسها عن تركها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
يخرجها عن انظارها ولا شكال وهذا يخرج من التشبه بالانبياء المهملة
الرياضة السوسية البهيمية في اتباع هواها بحسب الطبع من غير
حاجز ومعها تقوى الانفصال او يفعل ما يشاء بما تباع مراده وغلبت
عليه صفة البهائم ويعسر عليه الخروج عن الهوى ومصلحته ابدا ويكون
في جميع حركاته وسكناته ملجما بلجام الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم
مقيدا بقيود الاقتداء به لا يخرج عن هواه الى حرمة العبودية بلزوم
العدل حتى يكون اثر العبودية لا جا عليه بلبس من الفرز مام
نفسه في تصاريفه للسنة كمن الفساد لهوا نفسه وفي عزا
سويه يعني في تزكية النفس لا الخروج معه عن بعض المباحات التي بقطعها
فيه نزوع عن الهوى فذلك في المباحات بان يسعى في الخروج من
فضول المباحات التي النشر وان الشاملة الحكمة في القبلة ونسخ الشرائع
فان سئل وجه تنبيها توصل الى هذا المعنى
التنبيه كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء وان كان طاعة فهو
عيش للنفس بهواها وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب
النفس لا حظ فيه تصحيحها وسا من الاتباع له مراتب فمنها
ما يفعل على تركه الكفر والانه فرض كالفرائض ومنها ما يحمل

على تركه ضعف في الايمان كالسنن المؤكدة ومنها ما يحمل على تركه
العجز والكسل والحرمان تمام مناقب النوافل ومنها ما يحمل على ضعف
البصيرة وعمى البصيرة عن تلمح البركات من جهات احواله وعاداته
كعوائده في المباحات والاتباع المطلوب يحمل على جميع الكل
بالقيام والافتقار **الخامس** مدافعة الخواطر الطارئة عند
التلبس بالاتباع بان يمضي على قصده ويلغي جميع الاوهام
والعزم به مع جميع العوارض فالمقصد المبلغ الى رضى الله تعالى
فالجزم ان لا يعدل عن شيء صار به الاتباع فيه الا بنحو جليل
لا معارض له وكذلك ينبغي ان يكون مدافعة الخواطر الدنيوية
فان تاكدت فليجعلها تبعا لعمل سلوكه في اتباعه لا الصحبة
العادية تقضي باتباع الصحبة على كل حال كفعل ابن عمر
وغيره من الصحابة وسائر السلف رضي الله عنهم فان قلت
لقد ابلغت في ام هذا المنزل وكدت في شان الاتباع للنبي صلى
الله عليه وسلم بما لم يسبق لغيرك فحق تكلم في المقامات
فالجواب ان حاملي على ذلك هو ما قصدته من توطنة حال
الشريعة عند السالك لئلا يهمل عنها او عن شيء من رسومها
عند صدمات الحقائق كما قد جرى لبعضهم فهلك مع ما بلغهم
من ان ناسا من اهل زماننا ممن يدعي في سلوك طريق القوم ويتكلم
في التحقيق خلطهم ما هم عليه من الجهل ان خلوا الى يدهم

Copyright © King Saud University